التصنيف الصناعي والصناعات الرئيسة في العالم

يقصد بالتصنيف الصناعي Industrial Classification (تبويب معين للأنشطة الصناعية ومشاريعها وفقاً لوظائفها في عملية التقسيم الاجتماعي للعمل) وقد ظهر التصنيف الصناعي نتيجة التزايد المستمر في الفروع التابعة للقطاع الصناعي والناجمة عن التقسيم الاجتماعي للعمل، فالأنشطة البسيطة تتبلور في مهن والأخيرة تتبلور الى مشاريع والمشاريع الى فروع تابعة والفروع التابعة إلى فروع والتي تؤلف بدورها القطاع الصناعي الذي يؤلف مع بقية القطاعات الاقتصاد الوطني.

المطلب الأول
أسس التصنيف الصناعي

تختلف فروع القطاع الصناعي من دولة لأخرى وذلك وفقا لمستوى تطور الإنتاج الصناعي والقوى المنتجة وتقسيم العمل الاجتماعي من جهة والأسلوب العلمي المتبع في تصنيف الأنشطة والفروع الصناعية من جهة أخرى، فلكل دولة سواء كانت متقدمة او نامية خصوصية معينة من حيث نظرتها الى القطاع الصناعي قد تختلف عن باقي الدول، فكلما كان الإنتاج الصناعي والقوى المنتجة أكثر تطوراً كلما ظهرت أنشطة ومنتجات جديدة تؤدي الى نمو نوعي وكمي في الفروع الصناعية، وكذلك فان هيكل القطاع الصناعي يتأثر باختلاف القواعد المتبعة في تقسيم الفروع الصناعية.

ان كل الأساليب المتبعة للتصنيف الصناعي واختلافاتها لاتتعدى الاختلاف في الأسس المتبعة للتصنيف والتي يمكن إيجازها بالتالي:

1-تصنيف الفروع الصناعية حسب استعمالات المنتوج النهائي: وهو تصنيف هام للمشروعات الصناعية حيث تقسم الصناعة إلى قسمين هما:

أ-صناعات تنتج وسائل الإنتاج كصناعة المكائن والمعدات.

ب-صناعات تنتج مواد الاستهلاك كالصناعات الغذائية.

وهنالك بعض الصناعات تشترك منتوجاتها بكلا الاستعمالين كمشتقات النفط فمنها مايستخدم للاستهلاك النهائي كالبنزين ومنها يستخدم كمدخلات لإنتاج وسائل الإنتاج كما هو الحال في الصناعات

البتروكيمياوية. فهذه الصناعات يكون معيار تصنيفها على أساس الحصة النسبية المستخدمة في الإنتاج او الاستهلاك فإذا زادت الحصة النسبية لمنتجاتها في إنتاج وسائل الإنتاج فإنها تصنف ضمن المجموعة الأولى، وبالعكس فإنها تصنف ضمن المجموعة الثانية إذا مازادت الحصة النسبية لمنتجاتها في إنتاج مواد الاستهلاك.

2-تصنيف النشاط الصناعي وفقا للمواد الأولية المستخدمة في إنتاج المنتوج النهائي: وهو أساس آخر يتم على ضوئه تصنيف المشروعات الصناعية وكالتالي:

أ-الصناعات التي تعتمد على المواد الأولية الزراعية.

ب-الصناعات التي تعتمد على المواد الأولية الحيوانية.

ج- الصناعات التي تعتمد على المواد الأولية المعدنية.

د- الصناعات التي تعتمد على المواد الأولية النصف مصنعة.

3-تصنيف النشاط الصناعي وفقا لطبيعة التكنولوجيا الصناعية: حيث ان المواد الأولية المستخدمة في الصناعة يمكن ان تخضع لنوعين من المعالجة هي المعالجة الميكانيكية (الفيزياوية) والمعالجة الكيمياوية، وعلى ضوء ذلك يمكن تقسيم الصناعات حسب التكنولوجيا المستخدمة في معالجتها.

4-تصنيف النشاط الصناعي وفقا للتركيب الفني ومهن العاملين: حيث يعمل في المشروع الصناعي عمال من مهن معينة مما يجعل نشاطهم متميزاً وعن طريق تحديد المهن السائدة يمكن تصنيف المشاريع على الفروع المختلفة.

إن ماذكر أعلاه يمثل القواعد الأربعة الرئيسة، وهنالك قواعد أخرى منها:

5-تصنيف النشاط الصناعي وفقا لمعيار رأس المال:

أ-صناعات كثيفة رأس المال.

ب-صناعات خفيفة رأس المال او كثيفة العمل.

6-تصنيف النشاط الصناعي بحسب عائدية (ملكية) المشروع:

أ-صناعات يملكها القطاع الحكومي (الدولة).

ب-صناعات يملكها القطاع الخاص.

ج-صناعات يملكها القطاع المختلط (المشاركة).
د-صناعات يملكها القطاع الأجنبي.

ان المشاريع الصناعية يمكن ان تتوحد في فروع وفروع تابعة وفقا للقواعد المذكورة أعلاه وذلك كما يلي:
1-تتوحد المشاريع في فروع تابعة استنادا إلى القواعد الأربعة جميعها.
2-تتوحد الفروع التابعة في فروع استنادا الى واحدة او أكثر من القواعد الأربعة مع بقاء القاعدة الأولى كقاعدة حاسمة.

واستناداً إلى القواعد الأربعة الرئيسة يمكن تعريف الفرع الصناعي التابع (بأنه عبارة عن مجموعة من المشاريع الصناعية التي تنتج منتوجات ذات استعمال واحد وتستخدم مواد خام متماثلة وتكنولوجيا متشابهة ويعمل فيها عمال وفنيون من مهن متشابه كصناعة الأحذية وصناعة المعلبات). أما الفرع الصناعي فيمكن تعريفه على انه (عبارة عن مجموعة من الفروع الصناعية التابعة التي أما ان تنتج مصنوعات ذات طبيعة استعمالية واحدة كفرع الأغذية والمشروبات والسجائر، أو تستخدم مواد خام متجانسة كفرع صناعة منتجات الخامات التعدينية غير المعدنية، أو ان تستخدم تكنولوجيا واحدة مثل فروع الصناعات الكيمياوية، أو ان تضم الفروع التابعة وفقا لأكثر من قاعدة واحدة كما هو الحال مع فرع صناعة الورق والمنتجات الورقية والطباعة والنشر).

المطلب الثاني
أنواع التصنيفات الصناعية

يعد تصنيف المشاريع والأنشطة في فروع وفروع تابعة من المواضيع المهمة في اقتصاديات القطاع الصناعي وذلك لارتباطه الوثيق بتحليل وتخطيط ودراسة النشاط الصناعي ونتائجه والهيكل الفرعي للقطاع الصناعي ووتيرة نموه وكفاءته من اجل وضع سياسة علمية سليمة لتطوير الصناعة وتركيبها الفرعي وتحسين هذا التركيب وتنمية الصناعة بالشكل الأمثل يتطلب الأمر وجود تصنيف علمي للفروع الصناعية الذي يضمن وضوحاً في التركيب وسهولةً في الاستخدام من جهة وإعطاء صورة حقيقية لواقع التطور من جهة أخرى، وبالتالي خلق الإمكانيات الموضوعية للتحليل وتخطيط الإنتاج الصناعي ونسبة الصلاة مابين الفروع

للوصول إلى أفضل النتائج عن طريق بناء أفضل هيكل فرعي يضمن أعلى فعالية وكفاءة للإنتاج ونموا سريعا له.

وتأريخياً توجد أنواع عديدة من التصنيفات استخدمت في بلدان العالم المختلفة تنتمي إلى ثلاث مجموعات رئيسة هي:

1-التصنيفات الوضعية: تصنيف يوضع لكل دولة على جهة حسب مستوى وخصائص صناعاتها المحلية، كما هو الحال مع التصنيف الأمريكي والتصنيف الانكليزي والتصنيف السويدي...الخ.

2-التصنيفات الإقليمية: وهي تصنيفات تعد أكثر شمولية من التصنيفات السابقة (الوضعية) وتستخدم في أكثر من دولة واحدة حيث تشمل إقليم أو منطقة معينة كالتصنيف العربي الموحد للنشاط الاقتصادي والتصنيف الصناعي الموحد لأستراليا ونيوزيلندا ANZSIC2006 الذي ظهر في عام 2006، والتصنيف الصناعي العام للأنشطة الاقتصادية في الدول الأوروبية، والتصنيف الصناعي لبلدان أمريكا الشمالية (NAICS).

3-التصنيفات الدولية: وهي عبارة عن تصنيفات وضعية أو إقليمية معدلة بحيث يمكنها أن تستوعب أغلب الأنشطة في رقعة كبيرة من العالم وهي أكثر شيوعا وتستخدم من أجل توحيد الإحصاءات والدراسات والمقارنات الدولية، وبذلك تقضي على الصعوبات التي تخلقها التصنيفات الوضعية والاقليمية المتباينة.

ومن الناحية التاريخية هنالك تصنيفان يعدان من اهم التصنيفات الدولية للنشاط الاقتصادي بصورة عامة وللنشاط الصناعي بصورة خاصة هما:

أولا: التصنيف الصناعي القياسي الدولي (المعدل) International Standard Industrial Classification ISIC:

يعود استخدام هذا التصنيف الى عام 1948 عندما وضع من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي The Economic and Social Council التابع الى الدائرة الإحصائية للأمم المتحدة والمستخدم من قبل الكثير من البلدان الرأسمالية والنامية على ضوء توصية اللجنة الإحصائية التي جاءت نتيجة الحاجة إلى المقارنة الدولية للإحصاءات الاقتصادية، من خلال هذا التصنيف الدولي الذي يضم جميع الأنشطة الاقتصادية عبر التعاون والمشورة من قبل حكومات الدول الأعضاء والاعتماد عليه كمعيار وطني (محلي) او لغرض استخدامه في المقارنات الدولية. كما ان الأمم المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)،

ومنظمة العمل الدولية ILO، ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم (اليونسكو) وغيرها من الهيئات الدولية تستخدم التصنيف الصناعي الدولي الموحد عند نشر وتحليل البيانات الإحصائية. وقد اجريت على التصنيف العديد من التحسينات والتنقيحات من قبل الدائرة الاحصائية، التنقيح الاول ISIC1 ظهر في عام 1958، والتنقيح الثاني ISIC2 اعتمد في عام 1968، والتنقيح الثالث ISIC3 اعتمد في عام 1990، ونقح الى ISIC3.1 في عام 2004، حتى ظهر التنقيح الرابع ISIC,revision.4 في عام 2008. اذ ان هذه التنقيحات والتعديلات راعت التغيرات السريعة في مختلق فروع الصناعة ولاسيما الخدمات منها، وكذلك اخذت بنظر الاعتبار التطورات التكنولوجية المتسارعة في مجال الصناعة، وكذلك حاجة التصنيف الى التقارب مع التصنيف الصناعي القياسي المستخدم في استراليا ونيوزيلندا (ANZSIC2006)، والتصنيف الصناعي العام للأنشطة الاقتصادية في الدول الأوروبية، والتصنيف الصناعي لبلدان أمريكا الشمالية (نظام NAICS) وتصنيفات النشاط الأخرى المستخدمة في جميع أنحاء العالم.

وفي العراق يستخدم التصنيف الصناعي القياسي الدولي (المعدل) بعد إدخال بعض التعديلات اللازمة لجعله ملائماً للاستخدام الإحصائي للأنشطة الاقتصادية في البلد.

وبموجب التصنيف تقسم الأنشطة الصناعية إلى ثلاثة أقسام رئيسة من الفروع الصناعية هي:

1-التعدين وقلع الأحجار•: ويضم أربعة فروع رئيسة هي:

أ-استخراج الفحم الحجري.

ب-النفط الخام والغاز الطبيعي.

ج-استخراج خامات المعادن.

د-أنواع أخرى من التعدين.

2-الصناعات التحويلية: ويضم ثمانية فروع رئيسة هي:

أ-صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ.

ب-صناعة المنسوجات والملبوسات والصناعات الجلدية.

ج-صناعة الخشب ومنتجاته بضمنها الاثاث.

د-صناعة الورق والمنتجات الورقية والصباغة والطباعة والنشر.

هـ-صناعة الكيمياويات والمنتجات الكيمياوية من النفط والفحم الحجري ومنتجات المطاط والبلاستيك.

• يسمى في العراق التعدين والمقالع.

و-صناعة منتجات الخامات التعدينية غير المعدنية (عدا النفط والفحم).
ز-صناعة المنتجات المعدنية المصنعة والمكائن والمعدات.
ح-الصناعة التحويلية الأخرى.

3-الكهرباء والغاز والماء•: ويضم فرعين رئيسين هما:
أ-الكهرباء والغاز والبخار.
ب-إسالة الماء.

ان تلك الفروع تضم فروع تابعة تتوزع فيما بعد إلى فروع ثانوية ومشاريع وأنشطة متعددة تختلف من دولة لأخرى.

من الجدير بالذكر ان هذا التصنيف قبل تعديله تعتريه بعض النواقص تؤثر على الجواب الاقتصادية والإحصائية للهيكل الفرعي وتخطيطه ودراسته أهمها:

1-فصل إنتاج الطاقة عن الصناعة التحويلية: إذ ان إنتاج الطاقة هو عملية تحويل صناعية لأنواع معينة من مصادر الطاقة إلى طاقة، ولايتميز إنتاج الطاقة عن باقي منتجات الصناعة التحويلية الا بنوعية المنتج وشكله، فالمنتجات الأخرى تأخذ طابعا وشكلا مادياً ملموساً أما الطاقة فهي لاتأخذ هذا الشكل.

2-لاتظهر في التصنيف الفوارق بين الصناعة الثقيلة والخفيفة، حيث دمجت بعضها بالبعض الآخر مما يؤثر على دقة الدراسة والتحليل وتخطيط الصناعة وفروعها.

3-دمج أنشطة متباينة الطبيعة وعدم أبرازها على حدا، كدمج صناعة بناء المكائن مع صناعة التعدين الأساسية.

• لايدخل الغاز ضمن هذه المجموعة في العراق.

اما بخصوص التصنيف الاخير ISIC,revision.4 فقد تم تجميع الفئات الفردية للتصنيف الصناعي الدولي الموحد في 21 التالية من الاقسام هي:

الوصف	الفئات	القسم
الزراعة والغابات وصيد الأسماك	01–03	A
التعدين والمقالع	05–09	B
الصناعة	10–33	C
إمدادات الكهرباء والغاز والبخار وتكييف الهواء	35	D
انشطة إمدادات المياه؛ الصرف الصحي وإدارة النفايات ومعالجتها	36–39	E
البناء	41–43	F
تجارة الجملة والتجزئة؛ إصلاح السيارات والدراجات النارية	45–47	G
النقل والتخزين	49–53	H
التجهيز وأنشطة الخدمات الغذائية	55–56	I
المعلومات والاتصالات	58–63	J
الأنشطة المالية والتأمين	64–66	K
أنشطة السوق العقاري	68	L
الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية	69–75	M
أنشطة الخدمات الإدارية والدعم	77–82	N
الإدارة العامة والدفاع الضمان الاجتماعي الإجباري	84	O
التعليم	85	P
أنشطة صحة الإنسان والعمل الاجتماعي	86–88	K
الفنون والترفيه والاستجمام	90–93	R
أنشطة الخدمات الأخرى	94–96	S
أنشطة الأسر كأصحاب العمل ؛ السلع غير المتمايزة ، والأنشطة المنتجة للخدمات المنزلية للاستخدام الشخصي	97–98	T
أنشطة المنظمات والهيئات الخارجية	99	U

من خلال الجدول نلاحظ ان النشاط الصناعي يضم 24 فرع (10–33)